مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723 -2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 249– 263

دور الشيخ الفضيل الورتلاني في تفعيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا (1936\1956)

The role of Sheikh Al-Fadil Al-Wartilani in activating the activities of the Association of Algerian Muslim Scholars in France (1936/1956)

د/ جبران لعرج

– جامعة سيدي بلعباس–

oustadjebrane@outlook.fr

تاريخ الارسال : 2018/07/01	تاريخ القبول : 2019/06/15	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د/ جبران لعرج

ملخص:

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بروز مفكرين إصلاحيين تمثلهم مجموعة من العلماء والأساتذة المقتدرين بالجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان وغيرها، من أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ بن سماية والشيخ بن علي فخار، الذين أدانوا الممارسات التعسفية لبعض الطرق الدينية المتصلة بمن كانوا يعتبرون أولياء صالحين، لورعهم أو نسبهم.كما نددوا بسيطرة إدارة الاحتلال على الشؤون الدينية والإسلامية.

تميز هذا التيار بطابعه العام الإصلاحي إذ بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات، ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينات، مركزا جهوده على الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية تحت شعار " **الإسلام ديني، و العربية لغتي، و الجزائر وطني.**" و تنشئة الرجال على هدي القرآن وتعاليم السنة النبوية.و من هؤلاء الرجال نجد الشيخ محمد الفضيل الورثلاني الذي وضع فيه رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس الثقة الكاملة ليمثل الجمعية في فرنسا بغية توثيق الصلة بالجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا، و تعليم أبناء الجزائر المغتربين.

ما هي المميزات التي اتصف بها الشيخ الفضيل الورثلاني و التي دفعت لانتدابه لهذه المهمة الصعبة والحرجة؟ وكيف استطاع الشيخ الورثلاني أن يحقق أهداف الجمعية و أن يغرس لها الجذور بفرنسا في وقت انتقل غيره منها وعادوا إلى أرض الوطن ليكملوا نضالهم الوطني؟

الكلمات المفتاحية:

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723 -2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 249– 263

الشيخ الفضيل الورثلاني ؛ نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؛ الحركة الإصلاحية ؛ فرنسا.

Abstract :

The end of the 19th century and the beginning of the 20th century saw the emergence of reformist thinkers represented by a group of scholars and professors in Algiers, Constantine, and Tlemcen, such as Cheikh Abdelkader Majaoui, Cheikh Ben Samaya and Cheikh Ben Ali. Fakhar, who condemned the arbitrary practices of certain religious methods related to those who were considered righteous saints. They also denounced the occupation administration's control over religious and Islamic affairs.

This current was distinguished by its general reformist character, since it began in the form of the Promotion Club in the 1920s, then developed into the Association of Algerian Muslim Scientists in the early 1930s, concentrating its efforts on the defense of the elements of the national personality under the slogan " Islam is my religion, Arabic is my language, and Algeria is my country ". And the education of men on the guidance of the Quran and the teachings of the Sunnah of the Prophet. Among these men, we find Sheikh Muhammad Al-Fodil Al-Wartilani, in whom the president of the association, Cheikh Abdul Hamid ibin Badis, placed all confidence to represent the association in France in order to strengthen the link with the Algerian community. residing in France, and educating expatriate children from Algeria.

What are the characteristics of Sheikh Al-Fodil Al-Wartilani that prompted him to appoint him for this difficult and critical task? And how was Cheikh Al-Wartilani able to achieve the objectives of the association and establish itself in France at a time when others left it and returned to the country to carry out their national struggle?
Keywords: Sheikh Al-Fodil Al-Wartilani; Activities of the Association of Algerian Muslim Scholars; reform movement; France.

مقدمة:

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بروز مفكرين إصلاحيين تمثلهم مجموعة من العلماء والأساتذة المقتدرين بالجزائر العاصمة وقسنطينة و تلمسان وغيرها، من أمثال الشيخ عبد القادر المجاوي[1] والشيخ بن سماية والشيخ بن علي فخار، الذين أدانوا الممارسات التعسفية والجائرة لبعض الطرق الدينية وتلك المتصلة بمن كانوا يعتبرون أولياء صالحين، لورعهم أو نسبهم.كما نددوا بسيطرة إدارة الاحتلال على الشؤون الدينية والإسلامية. وقد التقى الشيخ محمد عبده، خلال زيارته سنة 1905 إلى الجزائر العاصمة وقسنطينة، بالعديد من هؤلاء العلماء المعلمين.

كان هذا التيار يتميز بطابعه العام الإصلاحي إذ بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات، ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينات، وقد ركز جهوده على الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية تحت شعار " **الإسلام ديني، والعربية لغتي، و الجزائر وطني.**" وتنشئة الرجال على هدي القرآن وتعاليم السنة النبوية.ومن هؤلاء الرجال نجد الشيخ محمد الفضيل الورثلاني الذي وضع فيه رئيس

الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس الثقة الكاملة ليمثل الجمعية في فرنسا وبالتحديد في العاصمة باريس بغية توثيق الصلة بالجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا، و بتعليم أبناء الجزائر الذين تحيط بهم الأخطار من كل جهة.

فما هي المميزات التي اتصف بها الشيخ الفضيل الورثلاني والتي دفعت برئيس الجمعية لانتدابه لهذه المهمة الصعبة والحرجة؟ وكيف استطاع الشيخ الورثلاني أن يحقق أهداف الجمعية وأن يغرس لها الجذور بفرنسا في وقت انتقل غيرهم منها وعادوا إلى أرض الوطن ليكملوا نضالهم الوطني؟

1.نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان هذا التيار يتميز بطابعه العام الإصلاحي إذ بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات[2] ، ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينات،[3] وقد ركز جهوده على الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية تحت شعار " **الإسلام ديني، و العربية لغتي، و الجزائر وطني.**"[4] وهذا بالفعل ما صرح به مدويا عنان السماء الشيخ 'ابن باديس' في خطابه لفرنسا من نادي النجاح قائلا: قولوا لفرنسا أن الجزائر تسهر على حماية شخصيتها و وحدتها الوطنية.[5] رغم أن دراسة هذا التيار تطرح أمامنا إشكالية المصطلح والتسمية كما أشار إلى ذلك الأستاذ 'رابح لونيسي' في دراسته 'التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة'، و مع ذلك فقد أطلق عليهم اسم الاتجاه الإصلاحي.[6]

لقد تطورت الحركة الإصلاحية في الجزائر ما بين الحربين العالميتين بفضل ما بذله الشيخ عبد الحميد بن باديس[7] ومجموعة من أتباعه الأوفياء، من قدامى تلاميذه ومن رفاق له تلقوا، في معظمهم، تكوينهم بتونس أو في المشرق العربي. وقد استرشدت هذه الحركة بفكر ونشاط جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور وحمدان لونيسي ومحمد النخلي وشكيب أرسلان[8] ، وغيرهم.

وهكذا، في ظل هذا الظروف، عرفت الجزائر في العشرينيات من القرن العشرين حركة إصلاحية **"مبشرة بميلاد فجر جديد، و نهضة علمية و أدبية، و مرحلة جديدة لإعادة تشكيل العقل الإسلامي في الجزائر وتحريك ضمائر الناس"**[9] فكانت الجمعية حقيقة ماثلة للعيان، و تشكل مجلسها الإداري الأول من العلماء الآتية أسماءهم على النحو الآتي:

- عبد الحميد بن باديس رئيسا
- محمد البشير الإبراهيمي نائبا للرئيس
- محمد الأمين لعمودي الكاتب العام
- الطيب العقبي نائب الكاتب العام
- مبارك الميلي أمين المال
- إبراهيم بيوض نائب أمين المال
- المولود الحافظي عضو مستشار
- الطيب المهاجي عضو مستشار
- مولاي بن شريف عضو مستشار
- السعيد اليجري عضو مستشار
- حسن الطرابلسي عضو مستشار
- عبد القادر القاسمي عضو مستشار
- محمد الفضيل اليراتني عضو مستشار[10]

الأكيد أن ظهور الجمعية جاء في وقت تم تجاوز فيه مرحلة سابقة لصالح مرحلة جديدة، تم فيها التأسيس لبعض القواعد وأنبأت عن الطريق الطويل الذي يجب عبوره لتجاوز كافة العراقيل التي وضعها الاستعمار و أعوانه خاصة على المستوى الديني.[11]

2. من مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اعتمدت الجمعية من أجل أداء مهامها ورسالتها على وسائل عديدة نذكر منها: إنشاء المدارس الحرّة وبناء المساجد وتأسيس النوادي الثقافية، وإرسال وفود الرجال إلى مختلف جهات القطر الجزائري للإلقاء دروس الوعظ والإرشاد، وإصدار الصحف والمجلات، وممارسة البحث والتأليف في المجال التاريخي كوسيلة لربط الشعب الجزائري بتاريخه الوطني [12]ومن خلال الأهداف التي حددتها الجمعية لنفسها، تظهر المسؤولية العظيمة التي تصدّرت للقيام بأعبائها، وفيما يلي نذكر بعضًا من مواقف الجمعية في الإصلاح الديني، بمعناه الشامل:

1.2. الجمعية والتعليم:

لقد أدركت جمعية العلماء أهمية التربية والتعليم– كما أدرك الاستعمار كذلك قبلها خطورة هذا السلاح منذ احتلاله الجزائر فراح يدمر كل ما يتعلق به–[13] في تحقيق مقاصدها العقدية والفكرية،و في هذا يقول الشيخ ابن باديس:"... **فإذا أردنا إصلاح المسلمين فلنصلح علماءهم.و لن يصلح العلماء، إلا إذا صلح تعليمهم، فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره...**"[14]، فركّزت على التعليم الإسلامي العربي، وإنشاء المدارس، وحثّ الأمة وتشجيعها على إرسال أبنائها إلى مدارسها، بغية تعليم وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبناء المسلمين، فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته. وفي هذا الصدد تذكر الجمعية في قانونها الداخلي[15]:"...**ما هو داخل دخولا أوليا في مقاصد الجمعيات و هو التربية و التعليم،....وعلى الجمعية أن تسعى في تعمير هذه المساجد الجديدة وتصييرها معاهد علمية يقوم مدروها وخطباؤها بتنفيذ مقاصد الجمعية على أحسن الوجوه...**"[16]

ولما اعتبرت هذه المدارس العمود الفقري لعمل الجمعية فقد أولتها الإدارة الفرنسية عناية خاصة إذ تتبعتها خطوة بخطوة، من تأسيسها إلى تدشينها وتفعيل نشاطها، فها هي مثلا : تتبع عملية تدشين مدرسة جامعة الفلاح بوهران عام 1949 إذ أكد تقرير فرنسي أن عملية التدشين تمت بحضور الشيخ البشير الإبراهيمي وحوالي 200 شخص من بينهم لجان الجمعية على المستوى الوطني.وأكد التقرير أن مراسيم التدشين انتهت بجمع تبرعات مالية قدرت بحوالي 640 ألف فرنك.كما أكد نفس التقرير على تدشين مدرسة بندرومة في شهر أكتوبر 1949 والتي يرتادها حوالي 300 ما بين ذكور و إناث.[17]

تعتبر الجمعية أن التربية والتعليم هو الوسيلة الأساسية لإخراج المجتمع الجزائري من التخلف والانحطاط الذي يعيش فيه، ولن يتحقق ذلك إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح و مبادئه المثلى مع التفتح على العصر ومستجداته في كل المجالات.[18] وعليه وجّهت الجمعية اهتمامها إلى التعليم المسجدي، إدراكًا منها بأن المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام، فكما

لا مسجد بدون صلاة، كذلك لا مسجد بدون تعليم.و قد ذكرت المادة 75 من القانون الداخلي أن الجمعية تعنى و"**توصي كل من فيه الكفاءة بإحياء دروس الحديث من كتبه الصحيحة والتاريخ ومتون اللغة والأدب وعلم الأخلاق والأصول، ومن حقها تعيين الكتب و أسلوب التدريس على التفصيل المقرر في البرنامج التعليمي الملحق بهذه اللائحة.**"[19] وعليه، وضعت برامج واسعة لنشر التعليم الديني والعربي للصغار المبتدئين، وتكميل معلومات من درسوا باللسان الأجنبي، كما لم تحرم الكبار من دروس الوعظ والإرشاد ومحو الأمية، فشيّدت لذلك المدارس وفتحت النوادي لإلقاء المحاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة.و في هذا تذكر المادة 77 من القانون الداخلي أن الجمعية تسعى"**في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في أهم مراكز القطر،و يحتوي برنامجها على تعليم الخط العربي والنحو والصرف وحفظ القرآن مع تفهيم مفرداته وضروريات الدين والأخلاق الإسلامية...**"[20]

كان التعليم المسجدي بقسنطينة قاصرا على الكبار دون الصغار الذي كانت لهم الكتاتيب، فلما سخر الله تعالى الشيخ عبد الحميد بن باديس لمهمة التعليم ابتداء من عام 1914 م جعل للصغار حظا من هذا النوع من التعليم.وقد رافق هذه المهمة تأسيس مكتبا خاصا بالتعليم الابتدائي العربي، الذي سيتحول عام 1930 م إلى مدرسة جمعية التي حرر قانونها الأساسي الشيخ ابن باديس فكان بذلك ميلاد جمعية التربية والتعليم الإسلامية.[21]

كان من مهام هذه الجمعية ما يلي:

- تربية الأطفال المسلمين وبناتهم تربية إسلامية عن طريق المحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم الوطنية.
- تكوين الأطفال علميا باللغتين العربية والفرنسية.
- نشر التكوين الصناعي و الحرفي.
- بث روح التعاون و التعاضد بين أفراد الأمة عن طريق توسيع نطاق التبرعات.

لم تكن مهمة الجمعية في هذا المجال سهلة وبسيطة، لأن أماكن العبادة كانت ممنوعة على رواد الحركة، ولم يكن بإمكانهم استعمالها بشكل مباشر أو غير مباشر بسبب معاداة القائمين على المساجد أنصار الحركة الإصلاحية.مع ذلك استطاعت الحركة أن تجمع حولها الحشود بفضل الثقة التي كان يحظى بها رجالها في أوساط الجماهير الشعبية.لقد كانت المساجد التي تسير من قبل الجمعية تعرف إقبالا كبيرا، على رغم من قلة عددها في البداية أو صغر حجمها، فمثلا: استطاع الشيخ ابن باديس أن يقدم القدوة في المسجد المستقل الجامع الأخضر الذي كان يديره، أو الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي كان يقدم الدروس في محل صغير، قرب المكتبة العربية الصغيرة، بتلمسان، قبل الالتحاق بدار الحديث.[22] كما ساهمت الجمعية في بناء المساجد فها هي تفتح مسجدا بمدينة سطيف يوم 20 أكتوبر 1931، وقد ثمن الشيخ 'الإبراهيمي' هذا العمل في خطاب ألقاه بالمناسبة وأشاد به وأكد أن في تاريخ هذا الجامع عبرة لأولي الألباب، فهو كما يقول يحدثكم بالصدق أن التعاون يأتي بالعجائب.[23]

كما سعت الجمعية إلى إصلاح أساليب التعليم، عن طريق القضاء على الأساليب القديمة والعقيمة، واستبدالها بأساليب حديثة تهتم بالمعنى والصميم وبالصور العملية التطبيقية.[24]

وفيما يخص هذا المجال فقد بذلت هذه الجمعية كل ما في وسعها لتطوير أساليبه بغية الوصول إلى أحسن النتائج مع التلاميذ.وفي هذا يقول الأستاذ محمد العابد الجلالي "**تبدو مهمة التعليم، لأول وهلة، أنها من السهولة بحيث لا تكلف متعاطيها أكثر من الوقوف على كتب التعليم وأساليبه الحديثة عند الأمم الأخرى**"[25] ولكن في حقيقة الأمر فالمهمة صعبة وشاقة تتطلب بذل الكثير من الجهود من قبل المعلم المندوب لها.وقد حاول الكثير من المعلمين والأساتذة تطوير أساليب التعليم، فنبه مثلا الأستاذ محمد العابد الجلالي إلى ضرورة لفت انتباه التعليم عن طريق الأمثلة الحية التي تحيط بهم، لأن مناظر الوطن وصور حياته هي مصدر إلهام أبنائه،" **فخير لنا و لأبنائنا أن نعرض عليهم أشياء و أسماء يشترك في تطبيقها على حقائق الحس و الذهن معا.**"[26] كما أنه أكد على ضرورة المحافظة على نشاط التلاميذ عن طريق إدخال بعض الصناعات في المدارس وأنواع الرياضات البدنية.

ويرى هذا الأستاذ أن مهمة المعلم تشبه إلى حد كبير مهمة الفلاح الذي يقتلع من الأرض الأشواك والنباتات الفاسدة لغرس في مكانها غرسا ونباتا صالحا يفيد الفرد و المجتمع.

ويرى الأستاذ أبو القاسم الزغداني في تطوير التعليم ألا يزيد عدد التلاميذ عن الأربعين،"**فالأربعون فقط هم الذين يمكن للمعلم أن يضبطهم ضبطا يستفيدون منه و هم الذين يمكن للمعلم أن يوصل إلى عقولهم البسيطة ما يريد أن يوصله.**"[27] كما ينبغي على المعلم أن يخصص ربع ساعة من ساعة درسه للتربية القولية فيكلمهم في مسائل تنفع الجسم والعقل على حد سواء مثل: الحديث عن النظافة، أو يحكي لهم قصصا عن الأخلاق الفاضلة تشوقهم للاتصال بتلك الصفات.

ولكي يتطور التعليم يجب تطوير المعلم كذلك لأن كيفما كان المربى يكون المربي، و عليه أكد الشيخ الفضيل الورتلاني على ضرورة إصلاح حالة المعلم والمربي لأن في نظره أن معظم "**المعلمين و المربين أو كلهم لا يتجرأون على الاستقلال في الفكر و لا يتصرفون حسب الظروف في العلم إنما دأبهم تقليد الكتاب في سرد كل ما سرد فوق البياض وديدنهم إتباع الأول في المبنيات و الأنقاض.**"[28] وفي هذا الصدد يرى الشيخ البشير الإبراهيمي ومن ورائه الجمعية أن نجاح المنظومة التربوية والتعليمية مرهون بالمعلم الذي يجب أن تتوافر فيه الأخلاق العالية والقدوة في العمل و الكفاءة،[29] وكذلك أن تكون له قيمة اجتماعية كي يتمكن من التأثير في من حوله خاصة من التلاميذ الذي يعتبر قدوتهم. ولأولياء التلاميذ دور في تفعيل الطريق الصحيح لعملية التعليم، فعلى الوالد أن يضع ابنه بن أيدي معلم مسلم عالم بأساليب التربية علما و عملا.

كما رأت الجمعية في التربية والتعليم وسيلة للحفاظ على شخصية وهوية الأمة وعناصرها المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ– خاصة إذا علمنا أن إدارة الاحتلال الفرنسي فرضت رقابة صارمة على المساجد، والتي

بموجبها تراقب عن كثب خطب الوعظ والإرشاد التي يلقيها الأئمة والمفتون.كما كانت تمنع علماء الدين غير الرسميين من أن يعظوا ويرشدوا.[30] فالهدف منه هو تكوين الإنسان الجزائري حسب ما تصوره ابن باديس الذي يقول في هذا: **"حافظ على حياتك و لا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك و لغتك وجميل عاداتك، و إذا أردت الحياة لهذا كله، فكن ابن وقتك تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة و طرق المعاشرة والتعامل، كن عصريا في فكرك و في عملك وفي تجارتك وفي صناعتك وفي فلاحتك و في تمدنك وفي رقيك، كن صادقا في معاملاتك بقولك و فعلك."**[31]

يتبين من خلال ما سبق أن الجمعية تهتم بالتعليم اهتماما شاملا ومجانيا، أما عن لغة التعليم و التربية فهي اللغة العربية الحديثة مع التفتح على مختلف اللغات الأجنبية و على رأسها اللفة الفرنسية أو أية لغة أخرى تكون هي السبيل إلى علوم وآداب الغرب بهدف فهم جميع مناحي حياته وتفكير أبنائه.و ما يؤكده هذا هو ما طبقته الجمعية في مدارسها حيث استندت في تعليمها على **"الكتب الحديثة التي كانت مقررة في مختلف المدارس سواء في مصر أو لبنان وحتى تونس والمغرب في بعض الأحيان، مع إدخال بعض التعديلات عليها بهدف جعلها متماشية مع الخصوصية الجزائرية."**[32]

أما فيما يخص أسلوب التربية و التعليم فهو يتصف بالحداثة والتطور وهذا ما يبينه الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال مبادئ التربية و التعليم التي وضعها و التي تتمثل في:

- هدف تربوي أكثر مما هو تعلمي كي يكون الفرد عضوا حقيقيا من أمته صالحا للحياة لها وبها ومعها، نافعا، محبا و محبوبا.
- وحدة التربية التعليم في الأمة لأنه إذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة واحدة كانت كلها فاسدة لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف.
- الأولوية للأخلاق على العلم حيث يقول: فاجعلوا الفضيلة رأسمال نفوس تلامذتكم واجعلوا العلم ربحا.
- استعمال الترغيب بدل الترهيب وتجنب سلوك تلك الطريقة العنيفة التي كانت شائعة بين معلمي القرآن لأنها أفسدت الجيل وغرست فيه رذائل مهلكة كالنفاق والكذب، وأن الطفل الصغير لا يفلح في التربية ولا ينجح في القراءة إلا إذا أحب معلمه كحبه لأبويه أو أعظم، وأحب المدرسة كحبه لبيت أبويه أو أشد.
- عدم التناقض بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة وما يصادفه في البيت والمجتمع مما يتطلب ضرورة تربية المجتمع كله وبخاصة الأمهات لأن عادة ما يفسد البيت ما تلقاه التلميذ في المدرسة وأن البيت عندنا ضرة المدرسة ما تبنيه هذه تهدمه تلك بسبب جهل الآباء والأمهات.
- القضاء على نقائص الأطفال كالخوف والغضب والحسد وسرعة التأثر والانفعال وسرعة التصديق بكل شيء و إفشاء كل ما

تسمعه آذانهم وتراه أعينهم، ولا يتأتى القضاء عليها إلا بتقوية الصفات النقيضة لها في نفوسهم وبيان اضرارها بالتصوير العملي على قدر ما تحتمله عقولهم، لكن يشترط في كل هذه العملية أن يكون المعلم نموذجا يقتدى به.[33]

لقد رأت الجمعية في التعليم السبب الرئيس في بناء مجتمع مسلم سليم يبدأ من تنفيذ أول أمر قرآني نزل على الرسول الكريم و هو إقرأ، و هذا مصداقا لقول الله تعالى:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[34] لكن القراءة حسب ابن باديس هي القراءة العميقة في الكتاب والكون والإنسان و المجتمع.[35]

ولما أدركت الجمعية حاجة الأمة إلى التعليم فقد أسست ما يزيد عن 400 مدرسة منثورة في جميع أنحاء الوطن الجزائري، "**تؤدي الرسالة بوفاء وصدق ووعي، و تكون جيشا كبيرا من المعلمين والوعاظ والصحفيين الذين كان لهم الفضل بعد الله عز وجل في إحياء وترميم ما هدم وأمات الاستعمار الفرنسي.**"[36] وعليه كان يقوم الكثير من الشيوخ بإلقاء المحاضرات التي عرفت نجاحا شعبيا واسعا.و هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تتبع هذه النشاطات عن كثب، فها هي تراقب الشيوخ وترسل التقارير الشاملة عنهم فمثلا يتحدث أحد التقارير عن نشاط الشيخ 'الغاسري' الذي ألقى محاضرة بقسنطينة تتحدث عن تطور الحضارة العربية منذ عهد هارون الرشيد إلى يومنا الحالي.[37]

لم يقتصر دور جمعية العلماء التربوي والتعليمي داخل الوطن فحسب، بل رافق أبناء الجزائر الذي هاجروا إلى فرنسا حيث يشكلون جالية كبيرة. فقد تنبّهت الجمعية إلى الأخطار المحدقة بأولئك المهاجرين المُعَرَّضِين لخطر الذوبان في الحضارة الأوروبية، والابتعاد عن أصول دينهم، فأرسلت إليهم المعلمين والوعاظ والمرشدين، وأسست النوادي والمدارس لتعليم أبنائهم.ولأهمية هذا النشاط الذي بذلته الجمعية في فرنسا أردنا أن نفصل فيه نوعا ما في العنصر الموالي الذي عنوناه بنشاط الجمعية في فرنسا.

نفصل فيه نوعا ما في العنصر الموالي الذي عنوناه بنشاط الجمعية في فرنسا.

3. نشاط الجمعية في فرنسا(1936/1956):

رأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن من واجباتها المهمة ومهامها العتيقة والوثيقة الصلة بخطتها الإصلاحية أن تهتم بالجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا، وبتعليم أبناء الجزائر الذين تحيط بهم الأخطار من كل جهة.وقد رأت الجمعية أن من مهامها أن تتولى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لبناء الجالية حتى يتمكنوا من التمسك بتعاليم دينهم الإسلامي ولا ينسلخوا عن مبادئه و أساسياته.

من أجل تحقيق بعض من أهداف هذا المشروع سارع الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى إرسال الشيخ الفضيل الورتلاني[38] إلى فرنسا محملا إياه مهمة تحقيق هذا المشروع الكبير والعظيم.

بمجرد وصول الشيخ الفضيل الورتلاني[39] واختياره لبعض الشخصيات والوجوه التي رأى فيها حسن النية وسلامة المقاصد وعونا له على أداء هذه المهمة، سارع إلى تأسيس " **جمعية نادي التهذيب**" لمنطقة باريس وضواحيها.[40] فأسس فروعا لها ونوادي في كل مكان يتواجد فيه الجزائريون بأعداد كبيرة، وكان مقر الجمعية الرئيسي في المكان الكائن مقره في حي بيسون في الدائرة العشرين لباريس (Paris 7 bis cité Bisson, 20ème arrondissement)،[41] أما التوزيع الجغرافي للنوادي فكان على النحو الآتي: كليشي(Clichy)، سان دوني(Saint-Denis)، مينيلمونطاني(Ménilmontant)، بولون(Boulogne)، بير لاشيز(Père-Lachaise)، بلاس دي طالي(Place d'Italie).[42]

الجدير بالذكر في هذا المقام أن جمعية التهذيب هي سليلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد ارتبطت بها ارتباط الرضيع بأمه، واتحدت معها في المبدأ والفعل والغاية، واتجهتا كلاهما اتجاها إسلاميا خالصا نقيان من الشوائب والخرافات والبدع، ولا يراد من هذا الفعل سوى خدمة الإسلام والعروبة في فرنسا والنهوض بالأمة الجزائرية وبأبناء الجالية الجزائرية في فرنسا نهضة دينية وثقافية واجتماعية.

كانت جهود الجمعية في هذا الميدان تدور حول محاور ثلاثة هي:

1 – إحداث مكاتب حرّة للتعليم المكتبي للصغار والكبار.وقد ميزت الجمعية في هذا الباب بين صنفين من المتعلمين: الصنف الأول وهم أبناء العمال الجزائريين الذين نزحوا إلى فرنسا بأسرهم، أو تزوجوا هناك بأوربيات وتناسلوا معهن،والصنف الثاني هم كبار السن، من عمال وعاطلين خصت لهم أقسام تفتح كل مساء بعد انتهاء دوام العمل.

2 – دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد العامة، إذ دأب كل ناد من نوادي التهذيب على إلقاء المحاضرات التي تتمحور حول الثقافة الإسلامية، وكل ما يتصل بها من مواعظ وتوجيهات أخلاقية واجتماعية.

3 – تنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة، في النوادي، وحتى في خارج هذه النوادي، فقد دعي الشيخ الورثلاني للمشاركة في برنامج حديث الاثنين الذي كانت تنظمه "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" بفرنسا،و قد كلف بسلسلة من المواضيع التي افتتحها بمحاضرة حول **"المدنية الغربية والإسلام".**[43]

4– حرص الجمعية على إحياء المناسبات الدينية في فرنسا، وكان أول احتفال حرصت على إحيائه نوادي التهذيب ذلك الذي أقامته بباريس بمناسبة عيد الفطر عام 1936م.وربط الصلات مع الكثير من الشخصيات الدينية، والثقافية، أو السياسية.[44]

5– العمل السياسي والمتمثل في الاحتجاجات التي كانت ترفعها نوادي جمعية التهذيب ضد الإجراءات الفرنسية، فمثلا في أواخر عام 1936م اجتمع بباريس أكثر من 6 آلاف م أنصار الجمعية للاحتجاج ضد عملية اعتقال الشيخ الطيب العقبي.

6- المشاركة في إثراء نشاطات الجمعيات والمنظمات الأخرى والندوات الدولية، وإلقاء المحاضرات والخطابات في كل طرف كان يسمح بذلك.وقد نظمت في ذلك مثلا وتحت رعاية مركز الصداقة والثقافة الفرنسي/العربي، تجمعا ضم الكثير من الشخصيات نذكر منهم: موريس فيوليت (Maurice Violette)، السيدة ليو وارنير(Léo Warner)، السيد روبير لونقي(Robert Longuet)، وغيرهم.[45]

7- تفعيل نوادي الجمعية للنشاط الإعلامي عن طريق توزيع المنشورات وصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصحف جزائرية غير صحف جمعية العلماء مثل:"**الإصلاح**"، وصحف مشرقية أخرى.

لقد توقف نشاط الجمعية تقريبا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية خاصة سنة 1940م عندما احتل الجيش الألماني فرنسا في شهر جوان، فصار من الصعب مزاولة نشاط نوادي جمعية التهذيب، فعاد أغلب العلماء إلى الجزائر أو سافر بعضهم إلى المشرق العربي، أو سيق الكثير منهم إل ساحات الحرب والقتال.وبعد صدور قرار العفو العام في سنة 1946م عادت الجمعية إلى نشاطها المعتاد من 1946 إلى غاية 1956 فاهتمت الجمعية بتجديد إنشاء الشعب والنوادي الخاصة بجمعية التهذيب،وعززت من نشاط هذه الأخيرة بإرسال كل من الشيخ الإبراهيمي والشيخ التبسي إلى باريس عام 1950م الذين عززا العمل هناك وكان لهما الأثر الكبير في ذلك، فتواصلت نشاطات الفروع والنوادي في مجال النشاط التعليمي والإرشادي و إحياء المناسبات الدينية و الوطنية.[46]

عند اندلاع الثورة التحريرية الكبرى أيدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذا الفعل المبارك، و راح قادتها من أمثال: الشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد خير الدين، والشيخ أحمد توفيق المدني والربيع بوشامة، وإبراهيم مزهودي، وغيرهم كثير يساندون الثورة ويتواصلون معها عن طريق الدعاية لها في أوساط الجماهير وحث الشعب الجزائري على الالتحاق بصفوفها.

وأما في فرنسا فلم يتوقف نشاط الحركة التهذيبية التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد استمرت في أداء رسالتها العلمية والوطنية والإصلاحية في أوساط المهاجرين، وهذا رغم مضايقات فرنسا وملاحقتها لرجال الجمعية وأنصارها.واستمر النشاط السياسي لخلايا وشعب الجمعية في فرنسا بسرية كبيرة،عن طريق الاتصال بخلايا جبهة التحرير الوطني بهدف تنظيم الجالية الجزائرية وتأطيرها لصالح الثورة، وقد لعب في هذا الشيخ سعيد البيباني[47] دورا كبيرا لا يستهان به.[48]

لقد تحولت شعب ونوادي الجمعية في باريس ومرسيليا وليون وغيرها من المدن الفرنسية بفضل الثقة التي كان يحظى بها رجالاتها في أوساط الجالية الجزائرية، إلى خلايا حية وناشطة تعمل في دائرة جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية في سنة 1954، فكانت إحدى أهم الروافد التي عولت عليها الثورة، إذ التحق الكثير من أعضائها وأنصارها بصفوف الثورة إن في داخل الوطن أو خارجه.

خاتمة:

الحقيقة أن جمعية العلماء المسلمين، أدركت بوضوح أن العلة في بقاء الاستعمار جاثمًا على صدر الأمة دهرًا طويلاً، تكمن في ما يسمى بالقابلية للاستعمار، والتي مردها إلى ما طرأ على الشعب من انحراف في عقيدته وفكره، وأن العلاج الصحيح يتمثل في إزالة تلك العلة من أساسها، وهو ما يعبّر عنه الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله، بقوله: "**إن القضية عندنا منوطة أولاً بتخلصنا مما يستغله الاستعمار في أنفسنا من استعداد لخدمته**". أو كما قال أحد الصالحين: "**أخرجوا المستعمر من أنفسكم يخرج من أرضكم**". وذلك مصداقًا لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ [49]
وكذلك يقول شاعر الثورة في حقيقة الجمعية و دورها:

وَفي الدَار جَمعية العُلماءتغذي العقول بوَحي السّماء**

وَ تهدي النفوس الصّراط السّو ** ي و تغرس فيها معانِي الإباء [50]

ويمكننا القول: بأن الجمعية ركّزت في مراحلها الأولى على الأهداف التالية:

– إصلاح عقيدة الشعب الجزائري، وتنقيتها من الخرافات والبدع، وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي تغذيها الطرق الصوفية المنحرفة، و بعث نهضة دينية فكرية تقوم أساسا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. [51]

– محاربة الجهل بتثقيف العقول، والرجوع بها إلى القرآن والسنة الصحيحة، عن طريق التربية والتعليم، لذا اختار الشيخ عبد الحميد بن باديس و من ورائه الجمعية سبيل الإصلاح التربوي، و بناء الإنسان الجزائري الذي ينتمي إلى "**أمة معوانة على الخير منطوية على استعدادات الكمال و أنها – أي الأمة الجزائرية– ذات نسب عريق في المحامد و الفضائل.**" [52]

– المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، بمقاومة سياسة التنصير والفرنسة التي تتبعها سلطات الاحتلال،وهذا من أجل ترميم و إصلاح ما أفسدته يد الشيطان الصليبي.

– الدعاية للخير و للعودة إلى الطريق المستقيم خاصة بالنسبة للمسلمين الذين حاذوا عنه. [53] وتكوين المسلم الإيجابي القادر على تحمل المسؤولية والأمانة التي وكلت إليه، المسلم الذي يحافظ على حقوقه ويقدم واجباته.

– تشكيل مجتمع جزائري مستقل له أصالته وذاتيته الحضارية ، وله تنظيماته وخصائصه التي تميزه عن باقي المجتمعات. [54]

وعلى هذا الأساس وبحسب ما يذكره الشيخ 'البشير الإبراهيمي' فإن الجمعية تأسست لغايتين، لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة، وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية. [55]

هكذا فقد حملت الجمعية على عاتقها مهمة قيادة الحركة الإصلاحية فانطلق بهذا أعضاؤها إلى تحقيق أهدافها وغاياتها وفق لما سطروه من مبادئ وفقا لما كان

يردده دائما رئسها الشيخ 'عبد الحميد بن باديس': "القرآن إمامنا، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا، خدمة الإسلام و المسلمين وإيصال الخير لجميع السكان غايتنا."[56]

هوامش و بيبليوغرافيا البحث:

[1]/ من مواليد 1848 بتلمسان، اعتبر من أحد أهم علماء عصره، و قد استطاع أن ينشر عام 1877 دراسة من حوالي 30 صفحة تحت عنوان إرشاد المتعلمين، التي حاول من خلالها طرح قضية الإصلاح الاجتماعي داخل المجتمع المسلم.توفي سنة 1914 بقسنطينة.للمزيد ينظر: Amar,(Hellal),Le Mouvement Réformiste Algérien- les hommes et l'histoire 1831/1957- ,O.P.U, Algérie ,2009,p 107.

[2]/ تجدر الإشارة إلى الاجتماع الذي دعا إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1928 بمكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة، و الذي جمع كل من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، و الشيخ مبارك الميلي، و الشيخ الطيب العقبي، و الشيخ العربي التبسي، و الشيخ السعيد الزاهري، و الشيخ محمد خير الدين.و قد تدارس الشيخ ابن باديس بعض القوانين الصادرة عن مجلس النواب الفرنسي مع هؤلاء الشيوخ. و قد أكد لهم في هذا اليوم: "لم يبق لنا إلا أحد أمرين لا ثالث لهما، إما الموت و الشهادة في سبيل الله منتظرين النصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين، أو الاستسلام و مد أيدينا إلى الأغلال، و احناء رؤوسنا أمام الأعداء فتكون النتيجة لا قدر الله أن يجري علينا ما جرى ببلاد الأندلس و غيرها من البلاد الإسلامية، حين تركت الجهاد و استسلمت للأعداء." فأجابه العلماء:"نحن مستعدون للتضحية في سبيل ديننا و وطننا و الله معنا" أنظر: (بن رحال)، الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889–1940 م)**، دار الهدى، الجزائر، 1997، 148 صفحة،ص 55.

[3]/ تأسست (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) بعد الاحتفال بمضي قرن على احتلال الجزائر فكان ذلك رداً عملياً على المحتفلين الذين كانت أصواتهم تردد الجزائر فرنسية وكان شعار العلماء المصلحين "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"، وقد ظهر هذا الشعار أول ما ظهر مكتوباً على كتاب الجزائر للشيخ أحمد توفيق، ثم تناولته الألسنة والأقلام ولقن لطلبة العلم وذلك يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق لـ الخامس من ماي 1931 في (نادي الترقي) بالعاصمة إثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر, من طرف (هيئة مؤسسة) مؤلفة من أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقي غير معروفين بالتطرف, لا يثير ذكرهم حساسية أو شكوكا لدى الحكومة, ولا عند الطرقيين. أعلنوا : أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع, لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها. لبّى الدعوة وحضر الاجتماع التأسيسي أكثر من سبعين عالما, ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية : (مالكيين واباضيين, مصلحين وطرقيين, موظفين وغير موظفين), كما حضر الاجتماع طلبة العلم من مختلف جهات الوطن.

[4]/ (بوعزيز)،يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع و العشرين، ج2، ثورات القرن العشرين**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1996، 629 صفحة، ص 8.

[5]/ Mahfoud,(Kaddache),op.cit,p586.

[6]/ صنف الأستاذ رابح لونيسي هذا الاتجاه ضمن التيارات ذات المرجعية الإسلامية مثله مثل: الاتجاه التقليدي أو المحافظ، و الاتجاه السرمي أو فقهاء السلطان، و الاتجاه الإخواني، و الاتجاه الحضاري.للمزيد حول الموضوع أنظر: (لونيسي) ، رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف(1920–1954)**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط2، 2012 ، من ص 22 إلى ص 108.

[7]/ ولد العلامة عبد الحميد ابن باديس يوم 4 ديسمبر 1889 على الساعة 4 بعد الظهر بقسنطينة، من أسرة مشهورة بالعلم و الثراء و الجاه.دخل الكتاب و هو في الخامسة من عمره عام 1894م، و في سنة 1903 شارع في تعلم العلوم الإسلامية و العربية على يدي شيوخ فضلاء منهم الشيخ حمدان لونيسي.كان يجيد اللغة الفرنسية و لا يتكلم بها مع

الفرنسيين، و تزوج ابنة عمه اليامنة بنت عبد الكريم ابن باديس عام 1904 و عمره لا يتجاوز الخمسة عشرا عاما ثم طلقها سنة 1934 م.رزق بطفل اسماه عبده إسماعيل توفي و عمره 17 عاما.تولى الشيخ ابن باديس مهمة التدريس و الإصلاح بالجزائر و ترأس و إدارة عدد من الجرائد و المجلات منها جريدة المنتقد و الشهاب.توفي العلامة في يوم 16 أفريل 1940 بالمدينة التي ولد و ترعرع فيها و شيعت جنازته في اليوم التالي في وسط جموع غفيرة تعد بعشرات الآلاف.للمزيد أنظر: (بوالصفصاف)، عبد الكريم، **رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889–1965**، دار الهدى، الجزائر، 2007، 112 صفحة، ص 7- 44. و كذلك :(بن رحال)، الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889–1940 م)**، دار الهدى، الجزائر، 1997، 148 صفحة،ص 1- 48.

[8]/(بلغيث)، محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصر دراسات و وثائق – وثائق جديدة و صور ناذرة تنشر لأول مرة**، دار ابن كثير، بيروت، ط 2، 2007، 440 صفحة، ص 124.

[9]/ نفسه، ص 113.

[10]/ (الإبراهيمي)، أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، 1929/1940**، دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1997،ص 71-72.و ينظر كذلك: الزبير،(بن رحال)، المرجع السابق،ص 57.

[11]/(قداش)، محفوظ، و (صاري) ، جيلالي، **الجزائر صمود و مقاومات (1830/ 1962)**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 283.

[12]/ للمزيد فيما يخص وسائل الجمعية أنظر: (بورنان) ، سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936/1956**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011،ص 64-65.

[13]/ إن أول عمل أقدم عليه الاحتلال الفرنسي بالجزائر، هو استيلاؤه على المراكز الثقافية والمدارس والمساجد والزوايا، ليحولهم إلى كنائس وثكنات لجنوده، حتى أن هؤلاء الجنود كانوا يحرقون ويمزقون كل مكتوب باللغة العربية ظنا منهم أنه قرآن، وبقضائهم على هذه الأوراق، سوف يقضون على كل رموز الثقافة العربية الإسلامية.وقد وصف المؤرخ "موريس واهل"، الوضعية المأسوية التي أصبحت عليها المراكز الثقافية بالجزائر غداة الاحتلال مباشرة، في كتابه" الجزائر "قائلا :لقد بدأنا بتحطيم شبه كلي للمدارس الابتدائية، الزوايا، المدارس العليا والمدارس الإسلامية الأخرى ، التي كانت موجودة قبل 1830 ، وبعدها قمنا بمحاولات محتشمة ،لم تعطنا سوى نتائج هزيلة وسلبية أحيانا.و كما يؤكد القائد الفرنسي" لويس رين"، بأن الغزو الفرنسي كان له نتائج وخيمة، ولم تتخذ أية تدابير للعناية بدور العلم منذ أن وضعت السلطات المحتلة يدها على المنشآت العامة، ولم يبق إلا بعض المدارس العديمة الشأن، والتي تضم حوالي 30000 تلميذ، وهو عدد لا يكاد يصل إلى 1/5من العدد الذي كان يجب أن تضمه دور العلم من قبل.للمزيد ينظر: (قريشي) ، محمد، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945/1954**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عمار بن سلطان، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2002/2001 م، ص 115-116.

[14]/(بن رحال)، الزبير، المرجع السابق،ص 61.

[15]/ وجد هذا القانون الداخلي مكتوبا على كراس مرقم من ورقة 10 إلى ورقة 55، ضمن وثائق الشيخ البشير الإبراهيمي، و هو مؤرخ بمدينة سطيف سنة 1931.ينظر: (جبران)، لعرج، **البعد الإسلامي في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017/2016 م، الفصل الثالث البعد الإسلامي و الروحي في أدبيات التيار الإصلاحي،ص 172-177.

[16]/(شيبان)، عبد الرحمن، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، 104 صفحة، ص 55.

[17]/ A.N.O.M, Dossier 28, Bulletins Mensuels Des Questions Islamiques, Année 1949.

[18]/(لونيسي)، رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف(1920–1954)**، المرجع السابق، ص 408.

[19]/(شيبان)، عبد الرحمن ، المرجع السابق، ص 56.

[20]/(شيبان)، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 57.

[21]/ نفسه، ص 70.

[22]/ محفوظ،قداش، و جيلالي، صاري، **الجزائر صمود و مقاومات (1830/ 1962)**،المرجع السابق، ص 286.

[23] / (الإبراهيمي)، أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج1،ص 93.

[24]/(بن رحال)، الزبير، المرجع السابق،ص 62.

[25]/ (شيبان)، عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 73.

[26]/ نفسه ، ص 74.

[27]/ نفسه ، ص 82-83.

[28]/ نفسه ، ص 87-88.

[29]/ ،(لونيسي)، رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف(1920–1954)**، المرجع السابق، ص 411.

[30]/ (زقب)، عثمان، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830/1914 – دراسة في أساليب السياسة الإدارية–** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: صالح لميش، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014 م، ص 282.

[31]/(لونيسي)، رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف(1920–1954)**، المرجع السابق، ص 408-409.

[32]/ نفسه ، ص 409.

[33]/ نفسه، ص 410-411.

[34]/ سورة العلق، من الآية 1 إلى الآية 5.

[35]/(لونيسي)، رابح، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الإختلاف(1920–1954)**، ص 400.

[36]/(بلغيث)، محمد الأمين، المرجع السابق، ص 130.

[37]/ A.N.O.M, Dossier 28, Bulletins Mensuels Des Questions Islamiques, Année 1949.

[38]/ اختار الإمام ابن باديس الشيخ الفضيل الورتلاني و ذلك لما يتوفر في هذه الشخصية من خصال عظيمة و صفات حميدة جعلته كفؤا لتحمل هذه المهمة الشاقة ، و من هذه الصفات: الاخلاص، الوكنية، الكفاءة العالية، العزيمة القوية، الشجاعة الأدبية، القدرة على التنظيم، و فصاحة اللسان. أنظر: ،(بورنان)، سعيد، المرجع السابق،ص 77.

[39]/ هو حسين الفضيل، اشتهر بالورتلاني نسبة إلى بلدة بني ورتلان، التي ولد بإحدى قراها بمنطقة القابئل ذات يوم من سنة 1900م، ينحدر من أسره اشتهرت بالعلم، كان منها جده الحسين الورتلاني، العالم و الرحالة صاحب الرحلة المشهورة المسماة رحلة الورتلاني.بعدما نشأ نشأة دينية علمية، و حفظ القرآن و تعلم بمسقط رأسه و عمره لا تيجاوز العشر سنوات.و بعد آداء الخدمة العسكرية الإجبارية انتقل سنة 1928 إلى قسنطينة يهدف طلب العلم و المعرفة، فاجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي رأى فيه النبوغ و فاصطفاه و قربه إليه و جعل منه من المقربين له فعينه مساعدا للتدريبس ثم شرفة بنشر مبادئ الجمعية و توسيع نشاطها في المهجر.ينظر: (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 102-112.

[40]/ (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 78.

[41]/ أسس نادي التهذيب الذي كان مقره المؤقت برقم 6 شارع فيكتور لوتال في الدائرة العشرين.ثم استقر برقم 13 شارع بولان بسان دنيس.ينظر: Amar,(Hellal),op.cit, p 191.

[42]/ لمعرفة ما يشتمل عليه كل نادي من تجهيزات أنظر: (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 79.

[43]/ (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 79.

[44]/ Amar,(Hellal),op.cit, p 192.

[45]/ Amar,(Hellal),op.cit, p 192.

[46]/ (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 100-174.

[47]/ اسمه سعيد بوتقجيرت، و لد سنة 1908 م بقرية سيدي إبراهيم بمنطقة البيبان بولاية برج بوعريريج.حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه و

ختمه و عمره لم يتجاوز أربعة عشر، ثم انتقل إلى زاوية بوداود في آقبو طالبا للعلم في مختلف العلوم الدينية و اللغوية قرابة ست أعوام.و في سنة 1930 كان لقاءه مع الشيخ الطيب العقبي فتأثر بدروسه و حمل من ذلك الوقت فكرة الإصلاح.و في سنة 1934 انتقل إلى قسنطينة للتبحر في مختلف العلوم، و قد قربه الشيخ ابن باديس إليه و توسم فيه الكاء و النجابة.و بعد أن أنهى دروسه انتدبه الإمام عبد الحميد للعمل ضمن الحركة في فرسنا سنة 1937حيث واصل نشاطه الإصلاحي إلى غاية 1956 أين انتقل إلى المشرق العربي ليواصل نشاطه ضمن جبهة التحرير الوطني.للمزيد حول هذه الشخصية،أنظر: (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص 195-201.

[48]/نفسه،ص 178-179.

[49]/سورة الرعد، الآية 11.

[50]/ (مفدي) ، زكرياء، **إلياذة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 ، ص 62.

[51]/ (بورنان)، سعيد، المرجع السابق ،ص .63

[52]/ (بلغيث)، محمد الأمين، المرجع السابق، ص 124.

[53]/ Amar,(Hellal),op.Cit, p 118.

[54]/ (بن رحال)، الزبير، المرجع السابق،ص 61.

[55]/ (الإبراهيمي)، أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج1،ص 133.

[56]/ (لهلالي)، أسعد، المرجع السابق، ص 30.